

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ

كتاب

«سلطان الرسائل»

(في)

علوم التوحيد والمسائل

نفع الله به أهل المدن والبلدان والقبائل

تأليف

الشيخ العالم الزاهد الفاضل

عبد الرحمن بن يوسف الخطاطب بسلطان العلماء

أيده الله تعالى بفضله العميم الشامل

ر باهتمام الرئيس عبد الرحيم بن الحاج محمد رفيع الاوزي في بمبي

طبع في المطبعة السورتيه نا خدا محله بمبي نمبر ۳

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ

كتاب

«سلطان الرسائل»

(في)

علوم التوحيد والمسائل

نفع الله به أهل المدن والبلدان والقبائل

(تأليف)

الشيخ العالم الزاهد الفاضل

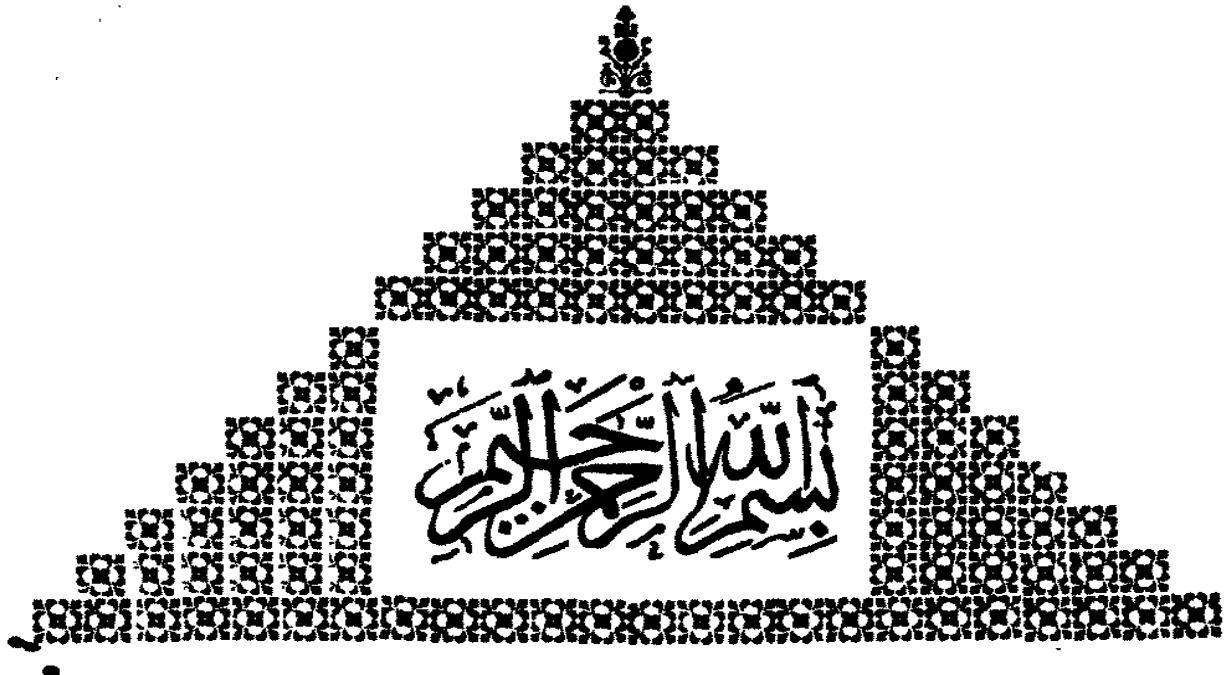
عبد الرحمن بن يوسف المخاطب بسلطان العلماء

أيده الله تعالى بفضله العميم الشامل

باهتمام الرئيس عبد الرحيم بن الحاج محمد رفيع الاوزي في بمبئي

طبع في المطبع السورتيه ناخدا محله بمبئي نمرة ٣

سنة ١٣٣٧ هـ



الحمد لله المتعالي بجلالة احديته عن مشابهة الاعراض والجواهر المقدس
بعلو صمديته عن مناسبة الاوهام والخواطر المتنزه بسمو سرمدية عن
مقابلة الاحداق والنواظر المستغنى بكمال قدرته عن معاضدة الاشباه
والنظائر القديم الذي لا يعزب عن علمه شيء من مكنونات الضمائر
ومستودعات السرائر العظيم الذي غرقت في مطالعة انوار كبريائه انظار
الاولائل والاواخر. والصلاة والسلام الاثمان على سيدنا محمد سيد الاولين
والاخرين الاصاغر منهم والاكابر. والشفيع المشفع في الصغائر
والكبائر. الداعي الى الدين القويم. التالى للقرآن العظيم. المنتظر في دعوة
ابراهيم نبيا. المبشر به عيسى قومه مايا المطرز اسمه على الوية الدين المقرب
منزلته و آدم بين الماء والطين. وعلى آله واصحابه والتابعين. (اما بعد) فهذه
نبذة من علم التوحيد الفتها لنفسي ولا مثالي من طلبة العلم. وليس لي فيها

الا الجمع والنقل لما كان صوابا فهو للعلماء العاملين . وما كان خطأ فهو منى وانا حقيق بذلك لانغماسى فى غمرات العصيان غفر الله تعالى بفضله لى ولوالدى ولسائر الاخوان (مقدمة فى تفسير التوحيد) وقعت لهم عبارات فى تفسير التوحيد فى شرح الكبرى للسوسى نقلا عن ابن التلمسانى التوحيد اعتقاد الوحدة لله سبحانه وتعالى والاقرار بها . وفى شرح الوسطى حقيقة التوحيد اعتقاد عدم الشركة فى الالوهية وخواصها وفى بعض حواشى شرح العقائد النسفية مثل ذلك وزاد واراد بالالوهية وجوب الوجود والقدم وبخواصها مثل تدبير العالم وخلق الاجسام واستحقاق العبادة والقدم الزمانى والقيام بالفس . وقال بعض المحققين حقيقة اثبات ذات غير مشبهة للذات ولا معطلة عن الصفات فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة اهـ ونعم ما قالوا بدل قوله اثبات بقوله الاقرار بوجود ذات الخ . وقال ذوالنون حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى فى الاشياء بلا علاج ومنعه بلا مزاج وعلة كل شىء صنعه ولا علة لصنعه . وقال بعضهم من ترك اربعا كمل توحيده وهي كيف ومتى واين وكم فالاول سؤال عن الكيفية وجوابه ليس كمثله شىء . والثانى سؤال عن الزمان وجوابه ليس يتقيد بالزمان . والثالث سؤال عن المكان وجوابه كان ولا مكان . والرابع سؤال عن العدد وجوابه هو الواحد الاحد تعالى شانه ووضع برهانه وجل ساطانه تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا (تنبيه) لم اذكر فى هذه الرسالة مسألة ان النار تحرق والسيف يقطع ام لا لانها من

فروع مسألة خلق الافعال اى فاذا كان قدرة العبد غير مؤثرة فالسكين ونحوه من باب اولى (قال اهل الحق) حقائق الاشياء ثابتة ضرورة وهى جمع حقيقة و حقيقة الشيء وما هيته ما به الشيء هو كالحیوان الناطق للانسان وكون الحيوان الناطق ماهية حقيقية جعلية خارجية والصواب والحقايق الموجودة ليس كل واحدة منها غنية فى تحققها عن الغير لوجود حادث بعد عدمه بالمشاهدة فلا بد من محدث وهذا ضرورى وكذا ليس كل واحدة منها محتاجة الى الغير والاما وجد واحد منها لان المحتاج الى الغير متناها كان او غير متناه فاقد التحقق من ذاته مستحيل الوجود من تلقاء نفسه فلا جرم يكون بعض من تلك الحقائق غنيا بالذات عن الغير مطلقا وهذا هو الواجب الوجود بالذات ولا يجوز ان يكون هذا البعض اكثر من واحد لان التساوى والتعارض يوجب النقص فى كل واحد و اى نقص فوق فوات الكمال الخاص المختص بكل واجب عن الآخر ولا يتدارك ذلك بوجود مثله فيه وهذا بين لمن كان له قلب او اتى السمع وهو شهيد بل يستلزم وجودهما استحالة نوارد علتين مستقلتين وفاعلين مستجمعين لشرائط التأثير على معلول واحد اذ كل واحد منهما على الفرض المذكور تام الفيض عام الا فاضة ليس له حالة منتظرة فلا فقد من قبله والمعلول تام الاستفاضة كامل القابلية فلا لبث منه والى هذا وقع الارشاد فى الكتاب المبين بتوابعه سبحانه وتعالى عز من قائل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اذا علمت هذا فاعلم ان الموجود ينقسم الى اربعة اقسام قسم

مستغن عن المل والمخصص وقسم محتاج اليهما وقسم غني عن المل محتاج الى المخصص وقسم قائم بالمل غني عن المخصص فالاول ذات البارى تعالى والثانى اعراض الحوادث والثالث اجزاء الحوادث والرابع صفاته سبحانه وتعالى فانها قائمة بذاته العلية غنية عن المخصص لقد مها ثم ان الوجوب يوجب كون ذلك الواحد سبحانه موصوفا بصفات الكمال منزها عن سمات النقص ازلا وابدا وذلك الواحد هو الله سبحانه وتعالى فهو سبحانه وتعالى واحد حى عالم قادر مرید سمیع بصير متكلم خالق للعالم بجميع اجزائه مخرج له من العدم الى الوجود ويعرف اتصافه سبحانه وتعالى ببعض هذه الصفات بالعقل وهو ميزان الله تعالى لمعرفة الحق من الباطل وتميز الحسن من القبيح وبعضها كالسمع والبصر وكتوحيده ايضا كما نص عليه فى العالم وفيه ما فيه بالسمع باخبار الصادق المدعى للرسالة عن الله تعالى المؤيد بالمعجزات فى دعواه وتصديق الله تعالى عندها وهو النبي واول الانبياء آدم عليه السلام وافضلهم واشرفهم واكمهم وخاتمهم نبينا سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وعلهم وسام وشريعته هي المشتملة على ما يفيد المقصود والغرض من الرسالة وهو انتظام امور العالم واستكمال النفوس البشرية ونيلا السعادة الابدية بهالا مزيد عليه من الاعتقادات الصحيحة والعمليات المثمرة والاخلاق المرضية والمعارف الالهية وتطهير الظاهر وتصفية الباطن والمعاملة مع الغير ورجحان هذه الشريعة على غيرها من الاديان لاحتاج الى برهان

فأعلم ان المراد بمعرفة الله تعالى المعرفة الايمانية والبرهانية وهى بالعقل والنقل لا المعرفة بكنهه الحقيقية لانها ممتنعة عقلا وشرعا ثم ان الوجود صفة نفسية فهو تعالى موجود واحد فى ذاته وصفاته وافعاله فلا شبهه له فى شىء من ذلك قديم واتقديم مالا ابتداء لوجوده والازلى مالا ابتداء له فالازلى اعم والقديم اخص لان الازلى يصدق بعد منا فى الازلى ولا يصدق عليه انه قديم لانه اعتبر فى القديم الوجود و الازلى مالا اول له وجود يا كان او عدميا و الحياة صفة توجب صحة العلم والقدرة والعلم صفة توجب انكشاف المعلوم عند تعلقها به فهو تعالى يعلم الكلّيات والجزئيات على الوجه الاتم الا باغ ويضرب فى وجه الفلسفى قوله سبحانه وتعالى الا يعلم من خلق لا يعزب عنه مثقال ذرة من المكونات والقدرة صفة ازلية قائمة بالذات غير منفكة عنها يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة ومعنى يتأتى بها يتحصل بها ايجاد كل ممكن والايجاد اخراج الممكن من العدم الى الوجود والاعدام جعل الشىء لاشىء كما كان أولا ومعنى وفق الارادة ان الله سبحانه وتعالى لا يخفق ولا يوجد لقدرته الا ما اراد اى الا ما خصصه بارادة والارادة صفة ازلية قائمة بذاته غير منفكة عنها يتأتى بها تخصيص الممكن لبعض ما يجوز عليه ومعنى التخصيص ترجيح بعض الجائز عليه على البعض الاخر والذى يجوز على الممكنات ستة تقابلها ستة اخرى وهى الوجود الجائز بدلا عن العدم والمقدار المخصوص بدلا عن سائر المقادير من طول وعرض وقصر وتوسط

والصفات المخصوصة بدلا عن سائر الصفات من حركة وسكون واجتماع
وافتراق وبياض وسواد وحمرة الى غير ذلك والزمان المخصوص بدلا
عن سائر الازمنة من ماض وغيره والمكان المخصوص بدلا عن سائر
الامكنة من سماء وارض وعرش وجنة الى غير ذلك والجهة المخصوصة
بدلا عن سائر الجهات من فوق وتحت وبين وشمال وخلف وامام
فلا يمكن يجوز عليه الوجود والعدم فتخصيصه بالوجود دون العدم تأثير
الارادة فيه وابعاده هو تأثير القدرة فصار تأثير القدرة فرع تأثير الارادة
فيه وتأثير الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله سبحانه
وتعالى ان يكون من الممكنات اولا يكون فذاك مراده جل وعز
فالتملقات عند اهل الحق ثلاثة مرتبة تعاق القدرة مرتب على تعلق
الارادة وتعلق الارادة مرتب على تعلق العلم وقولنا يتأتى يدخل فيه
الممكن الذي علم الله تعالى انه لا يوجد والسمع صفة تتعلق بالمسموعات
والبصر صفة تتعلق بالمبصرات والكلام صفة منافية للخرس والسكرات
كما في الطفولية اهد مقاصد وهو ليس من جنس الحروف والاصوات
يدل عليها عبارات مختلفة اذ لكل شيء وجردات اربعة مشهورة واعلم
انه قد وقع الاتفاق على انه تعالى متكلم كما اخبر به في محكم كتابه العزيز
بقوله عز من قائل وكلم الله موسى تكليما وانما الاختلاف فيما هو المراد
من الكلام و في ماهيته وقد ذكر بعض المحققين ان الاطنا ب في ماهية
كلامه سبحانه وتعالى و بيان مغايرته للعلم والارادة قليل النفع لان

كنه صفاته سبحانه و تعالى محجوب عن نظر العقول اه و به يعلم ان ليس
 علينا بيان الفرق بينه و بين القدرة و ان كان الاشتباه بينهما اشد من
 الاشتباه بينه و بين العلم والارادة والقرآن يطابق على كل واحد من الكلام
 النفسى واللفظى والاولى قديم والثانى حادث ويوصف النفسى بانه
 مكتوب فى المصاحف مسموع بالآذان محفوظ فى القلوب متلوا بالسنتنا
 غير حال فى واحد منها وهو قائم بذاته تعالى وهنا مزية اقدام الافهام اذ يظن
 القاصر من هذا الكلام ان القرآن المكتوب بين السقين حادث وهو غلط
 قبيح بل اشكاله فى الكتابة وحروفه فى التلاوة حادثة و اما هو فتعالى عن
 ذلك علوا كبيرا ولا تغفل عن المباء و تلونه بلون الظرف وليس لبعض
 القرآن فضيلة من حيث انه كله كلام الله سبحانه و تعالى و اما من حيث
 المدلول فلا شك ان المذكور فى سورة الاخلاص هو الله تعالى وفى سورة تبت
 ابو لهب والتكوين صفة تتعاق باخراج المعدوم الى الوجود ويرجع اليها جميع
 صفات الافعال وهى تغاير القدرة والارادة لتحقيقها فى التفاعل الموجب بالذات
 بدونها ووجودها بدونها فى العبد عند جميع اهل السنة والجماعة ولورود
 اسناد صفات الافعال اليه سبحانه وتعالى وارجاعها الى القدرة والارادة كارجاع
 الارادة الى العلم وقد علم ان العلم بحقيقة كنه صفاته تعالى ليس بواقع ولا يلزم من
 قدم الصفات قدم متعلقا بها هذا ما عليه الحنفية ولم يزل الخلاف منهم
 وبين الاشاعرة القائلين بان التكوين من تعلقات القدرة ومن لازم القدرة
 والارادة طويل الذيل وعندى ان الخلاف لفظى ونتج لنا مما تقدم ان

الصفات على ثلاثة اقسام حقيقية محضة كالوجود والحياة وحققيه ذات
اضافة اى لها تعلق بالغير واطافة اليه كالملم و القدرة و اضافة محضة
كالمعية والتبعية وصفات الساب ولا يجوز بالنسبة اليه سبحانه و تعالى
التغير فى القسم الاول مطلقا ولا فى الثانى نفسه فيجوز فى متعلقه واما
الثالث فيجوز فيه التغير مطلقا لانها اضافات تعرض القدرة وهى تعلقها بها
بوجودات الموجودات لاوقات وجوداتها ولا محذور فى اتصاف البارى
سبحانه و تعالى بالاضافات ككونه قبل العالم ومعه وبعده وازلية اسمائه
تعالى الراجعة الى صفات الافعال من حيث رجوعها للقدرة كما تقدم
لا الى الفعل فالخالق من هو بالصفة التى يصالح بها الخلق وهى القدرة كما
يقال الماء الذى فى الكوز مروى هو بالصفة التى يحصل بها الارواء فن
اريد بالخالق من صدر منه الخلق فليس صدوره ازليا وهو ظاهر لقيام
البرهان على حدوث العالم وكذا الرزاق والحى والميت ويجمعها اسم
التكوين فايست ازلية بل هى حادثة اى متجددة فظهران المسئلة ليست
خلافية لان الامام ابا حنيفة ومن تبعه يقولون كما كان البارى سبحانه
و تعالى بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابدىا فليس منذ خلق الخلق
استفاد منهم اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارى بل له
معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخاوق وكما انه محى الموتى
استحق اسم المحى قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشاءهم
ذلك بانه على كل شىء قد ير قال المحقق ابن الهمام قوله ذلك بانه على كل

شيء قدير تعليل و بيان لاستحقاق اسم الخالق قبل المخالق اهـ فادان
 معنى الخالق استحقاق اسمه بسبب قيام قدرته عليه فاسم الخالق ولا
 مخلوق في الازل لمن له قدرة الخلق في الازل و هذا ما تقوله الاشاعرة
 فثبت ما ادعينا من ان الخلاف لفظي فتأمل و تنقسم صفاته سبحانه وتعالى
 ايضا الى ثلاثة اقسام قسم له وجود في الذهن و الخارج و هي القدرة
 و الارادة و العلم و الحياة و السمع و البصر و الكلام و تسمى صفات المعاني
 و قسم له وجود في الذهن دون الخارج و هي الاحوال المعنوية و قسم
 لا وجود له في الذهن ولا في الخارج و هي السابوب و هي عبارة عن كل
 صفة تسلب عن الله سبحانه و تعالى امرا لا يليق به و السلبى اخص من
 السالب اذ الكلية تدخل على الاخص فتقول كل سلبى سالب و ليس كل
 سالب سلبى و انما البعض فبعض السالب سلبى اذا كان عدما كالسابوب
 و هي القدم و البقاء و المخالفة للحوادث و القيام بالنفس و الوجدانية لانها
 سلبية في نفسها سالبة عن الله سبحانه و تعالى امرا لا يليق به و بعض
 السالب ليس بسلبى اذا كان موجودا كالمعاني لانها سالبة عن الله سبحانه
 و تعالى امرا لا يليق به و لم تكن عدمية و الفرق بين السالب و السلبى ظاهر
 لان السلبى يدل على عدم النقص مطابقة و على ثبوت الكمالات بالالتزام
 و السالب عكسه يدل على ثبوت الكمالات مطابقة و على نفي النقائص
 بالالتزام كذا في حاشية سيدى عبدالقادر بن خدة الراشدى قال الغنيمى
 و لم ار هذا التفصيل و التفرقة على هذا الوجه الا في كلام هذا الامام قال

الزبيدي وهو غريب ولا يخلو عن تكلف والاحسن ما تقدم تفسيره في كلام السنوسي وقد قال قبيل ذلك : تكميل قال في مقاصد الرحمة صفات الله تعالى على اربعة اقسام اما سلوبة محضة او اضافة محضة او حقيقة عارية عن الاضافة او حقيقة تلزمها اضافة مثال السلوب كونه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا متحيز ونحو ذلك ومثال الاضافة كونه اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ومثال الحقيقة العارية من الاضافة الوجود والحياة ومثال الحقيقة التي تلزمها الاضافة العلم والقدرة والارادة ثم هذه الصفات السلبية قد عدها الشيخ السنوسي وغيره خمسة القدم الخ ما تقدم وحقيقة السلب نفي امر لا يليق بالباري تعالى وهذا هو الصحيح المعقول المنقول وقال بعضهم السلبية منسوبة الى السلب على معنى ان السلب داخل في مفهومها من غير ان يكون هناك اداة سلب ويشهد له قول السنوسي يعني ان مدلول كل واحد منها عدم امر لا يليق بمولانا تعالى وهذا هو المفهوم من كلام السعد وغيره اهـ والمعاني عبارة عن كل صفة قامت بمحل او جبت له حكما وهي الاحوال المعنوية والخاصل ان صفات المولى سبحانه وتعالى ورحمى اربعة اقسام نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية ودليل الحصر ان ما كان يتصف به المولى جل وعلا ورحمى لا يخلو اما ان يكون موجودا اولا فان كان موجودا فهو المعاني وان لم يكن موجودا فلا يخلو اما ان يكون معناه سلب كذا اولا فان كان معناه سلب كذا فهو السلوب وان لم يكن سلب

كذا فلا يخلو اما ان يكون واجبا للذات ما دامت الذات بغير معاملة بعلة
اولا فان كان الاول فهو الحال النفسي وان كان الثاني فهو الحال المعنوي
وحقيقة المعنوية الحال الواجب للذات ما دامت الذات معللة بعلة ومعنى
التعليل انتلازم اي يلزمها معنى قائم بالذات فهو سبحانه حي بلازم الحياة
وعالم بلازم العلم وقادر بلازم القدرة وهكذا في الارادة والسمع والبصر
والكلام وسميت معنوية منسوبة الى المعاني لان الاتصاف بالمعنوية
فرع الاتصاف بالمعاني ولانها اظهر منها اذ هي موجودة تحت المعنوية
ثابتة فقط وهذا على رأى مثبتى الاحوال واما على رأى من لا يثبتها
كالغزالي ومن تبعه ففى عبارة عن قيام الحياة بالمحل وعالم عبارة عن قيام
العالم بالمحل وهكذا ومنهم من زاد قسما خادسا وهى الصفات الجامعة
وهى الالهية والعظمة والكبرياء والجلال وزاد بعضهم قسما سادسا وهى
صفات الافعال كالخلق والرزق والامانة والاحياء الى غير ذلك ثم هي
على قسمين وجودية وسلبية فالوجودية كالامثلة المتقدمة والسلبية
كغفود وحلمه عن من استحق العقوبة لانها عبارة عن سلب العقوبة عمن
يستحقها بعد تحقّق الجناية والفرق بين صفات الفعل وبين صفات الذات
ان صفات الفعل هي كحالة لصفات الذات وصفات الذات قائمة بها لا
يتصور عدمها بخلاف صفات الافعال فانها يصلح وجودها وعدمها كما
مرئى اعلم ان علماء الامة بعد ما اتفقوا على ما ذكر اختلفوا فى امور
قوله ما دامت الذات دام تامة والذات قاعله وغير منصوب على الحال

فلنذكر بعضها فنقول ذهب اهل السنة والجماعة الى ان صفاته سبحانه
و تعالى زائدة على ذاته سبحانه ورحمنى واصلهم فى ذلك انهم لا يصرفون
المصروف الواردة فى القرآن المجيد و الاخبار الصحيحة عن ظواهرها ما لم
يمنع عنه قاطع وقد جعل الله تعالى لنفسه فى كتابه صفات فقال عز من
قائل انزله بعلمه ولا يحيطون بشئ من عامه والله العزة ورسوله ذو القوة
المتين فاعتقدوا بها وقالوا بزيادتها بحكم الاضافة المشعرة عن الزيادة وعدم
الانحداد و تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم يقال هي هو وهو هي وهى النفسية
وقسم يصح ان يقال فيه غيره وهى السلوب لانها ليست قائمة بذاته
سبحانه و تعالى وانما هي عبارة عن نفي النقايس وقسم لا يقال هو هي ولا
هي غيره وهى المعانى لانك اذا قلت هي هو اثبتت ذاتا بلا صفة وذلك
تعطيل و اذا قلت هي غيره يازم عليه حدوث الصفات ومفارقتها للذات
لان لفظ الغير مأخوذ من التغير اذ هو الوجود بعد العدم والعدم بعد
الوجود فتقولنا ولا هي غيره المراد الغيرية الاصطلاحية وهو الذى يمكن
انفصاله عن الذات لا اللغوية لظهور التباين بين الذات والصفات اما
كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف والا لم تكن
صفة هف واما انها ليست غيرها فلان صفاته سبحانه و تعالى ورحمنى
لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات مخلوقاته والفرق بين الذات
والصفة ان الذات ما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فلا
يمكن تصورها بغير الذات ومن قال ان الصفة غير الذات نظر الى ان

الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن قال الصفة عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير قال لانها لو كانت عينا لكانت ذاتا ولو كانت غير اللزم التركيب وهو من المحالات ويستحيل عند اهل الحق قدم الذوات المتغايرة واما قدم ذات واحدة وصفات فلا وكذا يستحيل عندهم ان يستكمل ذاته سبحانه وتعالى ورحمى بغيره واما استكمالها بصفاته الثابتة له وكون تلك الصفات بمنزلة لوازم الذات وكما لاتها فلا واختلفوا في متشابهات القرآن والحديث من الصفات فمنهم من اول ومنهم من فوض كذا هو مشهور وانا اقول ومنها ما لا بد من تأويله وهذا الامام احمد بن حنبل ابعد عباد الله عن التأويل ومع ذلك قد اول هو اقرب اليكم من حبل الوريد الحجر الاسود يمين الله في ارضه ونحوه اذا علمت ما تقدم فاعلم ان الله سبحانه وتعالى ليس بجسم ولا جسماني ولا بجوهر واما حديث اثبات جوهر الفرد ورد المعتزلة والفلاسفة وتطويل النفس في ذلك فليس مما اجنح اليه والهيولة بمعنى القطن وشبه الاوائل من الفلاسفة طينة العالم بها ووصفوها بما يصف اهل الحق ربهم به وانها موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شيء من سمات الحدوث ثم حلت به الصفة واعتضت به الاعراض فحدث منه العالم وقيل هو اصل العالم ومادة بنى آدم من العناصر الاربعة وغيره وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب والحطنة يتخذ منها

الدقيق والتراب يتخذ منه العمارات فحديث خرافة فان الاشياء لمن لم
تعم بصره و بصيرته مخلوقة له تعالى كان الله سبحانه وتعالى ولم يكن معه
شئ وليس ربنا تعالى بعرض فليس هو بحال ولا محل فلا يقال ذاته محل
صفاته او هي فيه او معه او مجاورة له مباينة عنه بل يقال صفاته قائمة
بذاته وكذا لا يقال هو حقيقة واحدة للكل والكل حوادث واردة عليه
واعراض عارضة له وليس ربنا تعالى في مكان ولا يجري عليه زمان
وليس بمحدود اى ذى حد ونهاية وليس بمعدود اى ذى عدد وكثرة
يعنى ليس محلا للكميات لا المتصلة كالمقادير ولا المنصلة كالأعداد
وهو ظاهر واسماءه سبحانه وتعالى ورحمى توقيفية ورؤيته سبحانه
وتعالى بمعنى الانكشاف التام الحاصل بحاسة البصر جائزة عقلا بان
يجعل الله سبحانه وتعالى ورحمى الخدقة كالقلب مدركة للغائب والبصر
كالبصيرة فى عدم شرط من شروط الابصار والتحقيق ان المدرك هو
الروح والقلب والبصر آلتان لنوعى علمه وذكر بعضهم ان الرؤية من
قبيل التشابهات التى تؤمن باصلها ونكل علمها الى الله سبحانه وتعالى
والمعتقد ان الله سبحانه وتعالى يرى بعد ما دخل المؤمنون فى الجنة لا
فى حين ولا فى جهة ولا بينه وبيننا مسافة بلا كيفية ولا انحصار واما
قوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار فالمراد من الادراك الاحاطة ولا
شك انها منتفية مطلقا ولو سلمنا الروية فهمى فى الدنيا او هو من باب
الكل لا الكلية واما قوله لن ترانى اى فى الدنيا اذ هو المسؤل لموسى على

نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والاصل في الجواب المطابقة ولهذا قال
 لن ترانى ولم يقل لم ارو ولم يقل لا تمكن روى وقد اختلف الصحابة رضوان
 الله تعالى عليهم في رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا دليل على
 امكانها وعدم وقوعها لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم واما رؤية الله
 تعالى في المنام فقد نقلت عن جماعة من السلف وهو مذنب عامة اهل الحق
 لكن بشرط ان لا يراه مكيفا محدودا وقد تشرف بالروية المذكورة
 ابن اخي خالة المؤلف والله تعالى الحمد والمند واما اذا رآه كذلك فليس
 برؤيته تعالى قاله الشيخ ابوالسير وللحجة هنا كلام يدل على عدم
 الاشتراط والتحقيق ان الخلاف لفظي ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى
 ورحمى خالق لافعال العباد حسناتها وقبيحتها للنصوص الواردة في ذلك
 ولان من ليس له وجود من نفسه ولا غنى من غيره كيف يتأني له ايجاد
 غيره وهذا مما اتفق عليه اهل الحق والتصفية فالعبد قادر مختار وليس
 بتدريته واختياره تأثير بل تعاق القدرة في عمله كسب ولا في عمله خلق
 و ايجاد و يظهر منه ما روى عن الامام جعفر الصادق على ابائه وعليه
 الصلاة والسلام انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فان الامر
 المتوسط هو المسمى بالكسب المفسر بان يقارن الفعل بقدرة العبد و ارادته
 اللتين لا تأثير لهما بل الموجد والمؤثر هو الله سبحانه وتعالى وترتب الثواب
 والعقاب على قدرة غير مؤثرة من اسرار الله تعالى وان كان لنا معرفة بان
 الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا مثل ترتب الثواب
 والعقاب

والعقاب على النية الجازمة للفعل و ان تحلفت عنه
و قال بعض الحكماء و اختاره القاضى في تفسيره ان
العقاب للنفس على خطيئتها كالمرض للبدن علي نهمه
فهو لازم من لوازم ماساق اليه الاحوال الماضية
التي لم يكن بد عن وقوعها ولا بد من وقوع ما يتبعها
ولعل الحكمة في خلق العباد كذلك المحافظة لحصر
مرتبة الخالق في ذات الحق تعالى و تقدس و رحمته
والحفظ لقاعدة التكليف حتي يرى العبد نفسه قادرا
مختاراً و قد ذهبت الفلاسفة ايضا الى القول بان
افعال العباد مخلوقة لله سبحانه و تعالى قال شارح
الاشارات الكل على ان الكل من الله سبحانه و تعالى
و ان غيرد روابط و وسایل و شروط لفيوضه سبحانه
و تعالى اه ولا اظن سالم البصر و البصيرة يقول غير
ذلك و انعم ما قال والد الفخر قدس الله تعالى اسرارها
نظر اهل السنة الى تعظيم الله تعالى في جانب القدرة
و نفاذ الشيئة و نظر المعتزلة الى تعظيم الله تعالى

تأملت علمت ان احداً لم يصف الله سبحانه و تعالى
الا بالاجلال و العظيم و التقديس و التنزيه لكن منهم
من اخطأ و منهم من اصاب و رجاء الكل متعلق بقوله
سبحانه و تعالى و ربك الغنى ذو الرحمة اه ثم ان
وجود القدرة و الارادة في العبد و ان كان معلوماً
بالبداهة دالا على بطلان مذهب الجبر لا يدل على
كونهما مؤثرتين حتى يدل على ثبوت مذهب المعتزلة
و النزاع بيننا في هذا دون ذاك و مشيئة
الله سبحانه و تعالى تتعلق بالفعل ايا كان لما عرفت
من ان الكل من الله تعالى و لما روى عن الامام
جعفر الصادق امر الله تعالى و لم يشأ و شاء و لم يأمر
امر ابليس ان يسجد و شأ ان لا يسجد و ار
شاء لسجد و نهى آدم عن اكل الشجرة و شاء ان يأكل
اه و هذا صريح مذهب الشيخ قدس الله سبحانه
و تعالى سر و العبد يثاب و يعذب بفضله مع انه بخلق الله
تعالى و ارادته و اما الرضا فيتعلق ببعض الافعال و ان كانت
البداية و الاضلال من الله سبحانه و تعالى و اما حديث

و טוב الا صلح على الله سبحانه و تعالى فهو حديث خرافة
لا يستحق الرد كيف و من اتى باو واجب عليه ليس بمختار
ولا منة له والمقتول ميت باجله وهو الوقت المقدر في علمه
تعالى لموته ولا تغير في التقدير والتقدير المعلق في اللوح
مبرم في علمه تعالى كذا قالوا فان ارادوا انه لا تغير في
الغالب فلا بأس وان ارادوا انه لا يجوز فلا يجوز اذا الله
سبحانه قادر مختار يحول الله ما يشاء و يثبت والحرام رزق
والالم يكن المتغذى طول عمره رزقا وهو باطل لقوله
سبحانه و تعالى و ما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقوله عليه افضل الصلاة والسلام لقد رزقك الله فاخترت
ما حرم الله تعالى عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
وعذاب القبر للكفار ولبعض عصاة المؤمنين والتمتع لا هل
الطاعة و سؤال منكر ونكير حق ثابت للاخبار الصحيحة
المروية من طرق شتى والاصح ان الانبياء والصديقين
والشهداء والمطعمون والمبطون ومن مات يوم الجمعة او
ليلتها اوليلة السبت ومن تلى سورة الملك كل ليلة والاطفال
لا يستأون كما وردت به الاخبار وافهقت الشرائع واهلها

على ان الله سبحانه وتعالى يبعث الموتى ويحشرهم بان يجمع
اجزاءهم الاصلية ويعيد الروح فيها ووردت في ذاك
نصوص قطعية لا مجال للتأويل فيها وقد فصل البعث في
شرعنا وعلى لسان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اتم تفصيل
والمحققون من أئمة الحكمة جوزوا ذلك عقلا واعترفوا به
سمعا بعد القول بالامعاد الروحاني ولعل النفوس البشرية لغاية
عشقها بالابدن والفها به انما تلتذ غاية اللذة وثبات غاية
التام بمشاركتها به وان امكن ان يكون لها لذة والم مخصوصان
بها وظهور انوار الرحمة وآثار الغضب في تلك النشأة لما كان
اتم كان الالتذاذ والتألم الايمان موقوفين على تركيب الروح
بالبدن وحشر معها كيف لا وقد جليات الروح بالذات الجسمانية
وتمكنت هي فيه وكل ما نطق به النصوص من امور الآخرة
كالسؤال والميزان والحساب والصراط والحوض والحدود
والقصور حق والجنة والنار مرجودتان الآن لا تفنيدنا
ولا يفنى اهلها ويجب على كل مكلف ان يعتقد مع اعتقاد جازم
بما مر ان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شافع مشفع وانه
مقدم على غيره في الشفاعة لفصل القضاء وبعدها يشفع في
ادخال

ادخال قوم الجنة بينهم حساب ثم يشفع فيمن استحق النار من المؤمنين فلا يدخلها ثم يشفع في رفع درجات اناس في الجنة وهاتان الاخيرتان مختصتان بهذه الامة ويشفع الانبياء والملائكة والعلماء والاولياء والصالحاء والله سبحانه يشفع شفاعته فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط ومعنى شفاعته سبحانه وتعالى ان يغفر ويغفر ويصفح عمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط كما نص عليه العلماء وقد خالفت المعتزلة في بعض ما ذكر وهو ان صفات الله سبحانه وتعالى ليست بزايدة والقرآن مخلوق ومحدث والرؤية ليست بحق وخالق افعال العباد العباد وبعض الواجبات عقلية والحسن والقبح عقليان وشفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليست لاهل الكبائر وقدرة العبد ثابتة قبل فعله ويجب على الله تعالى سبحانه فعل الاصلاح وصاحب الكبيرة ليس بمؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا وسؤال منكر ونكير وعذاب القبر ليسا بحق وليس في الدعاء فائدة والكرامات من الاولياء ليست بحجة والحرام ليس برزق والجنة والنار ليسنا مخلوقين والكل بخلاف اهل السنة والجماعة كذا ذكره الامام والدين يطابق لغة على السيرة والعادة والحساب والعهد والفهر والفضاء والحكم والطاعة والجزاء والسياسة والرأى وعرفا وضع الى سابق لذوى العقول باختيارهم الحمود الى ما هو خير لهم بالذات ويفسر بها شرع من الاحكام وتساويه الملة والشريعة ما صدقا من حيث انها تدان لها اى يخضع ومن حيث انها يجتمع عليها ومن حيث انها تقصد لا تقاذ النفوس من ممالكها تسمى دينا وملة ومريعة ويختلف الدين والملة من حيث الاضافه

فان الدين يضاف الى الله تعالى والى الرسول والى العباد والملة لانضاف
الى الرسول والحق ان الايمان والاسلام متحدان ماصدقا وان اختلفا
فى الاشتقاق والمعنى اذ لا يوجد شرعا مؤمن غير مسلم ولا عكسه وفى صحيح
مسلم وهو فى صحيح البخارى من حديث ابى هريرة من حديث عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فى حديث طويل قال السائل وهو جبريل عليه السلام يا محمد
اخبرنى عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله تعالى اى تؤمن بوجوده وصفاته
التي لا تتم الا لوهية الا بها كما مرو ملائكته جمع ملك و حقيقة الملائكة انهم
اجسام لطيفة نورانية علوية قادرة على التشكل بصور مختلفة كما ذاواقوية على
افعال شاقة والايمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله تعالى بقوله
سبحانه وتعالى بل عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
غير موصوفين بذكورة ولا بانوثة خلقهم الله تعالى من النور بقوله سبحانه
وتعالى كن ولا يحصى عددهم الا الله تعالى وبانهم سفراء بين الله سبحانه وتعالى
وبين الانبياء وانهم يتصرفون كما اذن سبحانه لهم صادقون فيما اخبروا به
وكتبه ومعنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل على رساله على
نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام وكلما تضمنته حق و جنتها على المشهور
مائة صحيفة واربعة كتب صحف ثلثون و صحف ادريس خمسون و صحف
ابراهيم عشرة و صحف موسى عشرة قبل نزول التوراة وقيل صحف ادرس
ستون و صحف ابراهيم ثلثون وانزل التوراة على موسى وانزبور على داود
والانجيل على عيسى والقرآن على سيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام وهو افضل

الكتب ورسله ومعنى الايمان بهم التصديق بما جاؤا به عن الله سبحانه وتعالى
ورحني وقدمت الملائكة على الرسل انبأوا او للترتيب الوجودى فان الملائكة
مخلوقة قبل سائر الخلق سوى نور نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم او للترتيب
الواقع فى تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل الملك الى الرسل وهم والانبياء
كلهم معصومون من الكبائر والصنائر قبل النبوة وعددا الانبياء مائة
الف واربعة وعشرون الف بنى وورد غير ذلك والرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر وقليل اربعة عشر وقليل خمسة عشر واكمل النوع الاساسى
الانبياء ثم الصديقون ثم العلماء والشهداء وافضل المرسلين اولوا العزم منهم
والرسالة افضل من النبوة والنبوة افضل من الولاية والخاف فى ذلك لفضلى
عبد التأمل وافضل البشر والانبياء بنى افضل الخلق على الاطلاق نبينا وسيدا
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله سبحانه وتعالى فيها ثم اقرنه
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مأمورا بعبادتهم جميعا فكان لا محالة آياتها
لعمدته فقد اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم ومن نظريتين
البصيرة الى ما نور الله سبحانه وتعالى على يديه من الوجود بالعبادة وذكر الله
تعالى والتوحيد وقمع الشرك والتثايت ورفع خبائث العادات وهتك الجرمات
علم علما يقينيا انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل واكمل واشرف من جميع
الخلق قاطبة كافة واقرنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من بنى يومئذ آدم فمن سواه
الا تحت لواءى وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين
على الله تعالى ولا نخز الى غير ذلك مما يبلغ مبلغ التواتر المورث للعالم اليقيني

الشاهد لصدق من قل وانت باب الله اى امرى اناه من غيرك لا يدخل
صلى الله تعالى عليه وسلم وجواه الله تعالى عن امته خير ماجزى به احدا من
الانبياء والمعراج فى اليفظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثابت بنص
القرآن ثم الى ماشاء الله سبحانه وتعالى بالا حادىث الصحيحة ثم ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى ثم نوح على ما يشير بل يصرح به سورة التين بالنسبة الى غير سيدنا
نوح واولئك هم اولوالعزم على الاشهر ثم بقية الرسل ثم بقية الانبياء والا كثرون
على تفضيل الانبياء على الملائكة وافضلهم جبرائيل لانه - فخير الانبياء وان
كان اسرافيل اعظم منه والسفير لمة المتردد بين القوم بخير واليوم الاخر هو
يوم القيامة والايمان بالتصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل هو عليه وسمى الاخر
لانه آخر ايام الدنيا و آخر الازمة الخدودة وانفقت الشرائع على وقوع الحشر
الجسمانى كما اتفقت على ان العالم بجميع اجزائه حدث بعد القدم قال العلامة
الدوانى لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسمانى لان النفوس الناطقة
لو كانت غير متناهية على ما هو مقتضى اقل بقدم العالم امتنع الحشر الجسمانى
عليهم اذ لا بد فى حشرهم جميعا من ابدان غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد
ثبت ان الابدان متناهية اخرج ابن حبان عن ابى سنان قال اللوح محفوظ
معلق بالعرش فاذا اراد الله تعالى ان يوحى بشيء كتب فى اللوح فبجىء اللوح
حتى يقرع جبهة اسرائيل فينظرفيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل
وان كان الى اهل الارض دنعه الى جبرائيل فاول من يحاسب يوم القيامة
اللوح يدعى به ترعر فرائضه فيقال له هل بليت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك
فيقول

فيقول اسرافيل فيدي اسرافيل نرعد فراثمه فيقال هل تلك اللوح
 فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي مجاني من سوء الحساب كذلك واخرج اصحاب
 وهبان الورد قال اذا كان يوم القيامة دعا اسرافيل رعد فراثمه فيقال ما
 صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدي عن جبريل نرعد
 فراثمه فيقال ما صنعت فيما بعك اسرافيل فيقول بلغت انزل فيؤتي
 بالرسول فيقال ما صنعتما فيما ادى اليكم جبريل فيقول بلغنا الناس وهو
 قوله تعالى فلنسلن الذين ارسل اليهم ولست ان المرسلين وروى مسلم ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنردن المحرق اني اهاوا يوم القيامة حتى يمان
 للشاة الجها من الشاة القرنا وروى الامام احمد ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال ليقضي المخلق بعضهم من بعد حتى الجها من القرنا حتى الدرة من الدرة
 وقال ليعتصم من كل شى حتى الشاة ان فاما انطحتنا قال المنذر في الحديث
 الاول رواه رواية الصحيحين وفي الثاني اسناد حسن قال الجليل المجنى
 قضية هذه الاحاديث انه لا توقف القصاص يوم القيامة على التكليف فيها من
 من الطفل للطفل وغيره وآو من بالقدر خبره وشره ومعنى الايمان به ان يعتد
 ان الله سبحانه وتعالى ورحمن قدر الخير والشر قبل خالق المخلق وان جميع
 الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو يريد لها ومعنى خير القدر ان الايمان
 الطاعة وجميع الاعمال الصالحة والاحوال المرضية من خير القدر ومعنى شر القدر
 اوان الكفر والمخالفة وجميع اعمال المعاصي من شر القدر والعصيان
 مخالفة الامر قصدا والزلزلة مخالفة الامر سهواً وفي رواية جلوه ومرد فجلوه اندر ملايم

الطبيع روائق النفس كالتمتع والنلذذ بجميع الملاذ كالعامية والمأكل والمشرب
والمذكج وهو القدر ما قدر الطبع وخالفه كاللام والاستقام والامراض والجوع
والعطش والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان به (تنبيه) القضاء عبارة عن تعاقب الارادة
الازلية وقيل العلم الازلي في الازل بوجود الكائنات بزمن كذا في ساعة كذا على
الهيئة المرادة كصفات الحوادث من سواد او بياض وحركة او سكون وغير ذلك
فلا يجوز تخلف شئ منها عن ذلك وهذا هو تعاقب الارادة الصلوحى واما القدر
وهو عبارة عن تعاقب القدرة القديمة التنجيزى بابرار الموجودات واعدامها بالوقت
المراد المعلوم فلا يجوز تقديم شئ منها ولا تأخره عن الزمن المراد بوزنه او
اعدامه فيه فيتحصل لنا ان القضاء هو تعاقب الارادة او على ما قيل العلم في الازل بما
اسيكون والقدر هو تعلق القدرة التنجيزى بابرار الكائنات او اعدامها فلقدرة
والارادة تعلقان صلوحى وتنجيزى والصلوحى قديم ثبت في الازل والتنجيزى
حادث ثبت فيما لا يزال ولا يصلح ان يكون تعلق القدرة والارادة كله تنجيزيا
قد يمالا يلزم عليه من قدم العالم ثم اختلف في التنجيزى الحادث فقول ينجز
الاشياء دفعة في زمن واحد وقيل ينجزها شيئا فشيئا فيما لا يزال وهو الصحيح
(انتماد) ماقرر في بيان القضاء والقدر هو ما في كتب الكلام ولم يزل في قلبي عكس
ذلك الى ان اذكرت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلقت ربنا فسويت و قدرت ربنا
فقضيت وفي ضميري ان رأيت في حاشية الشهاب ما يصرح بما ذكرت ثم السائل
عليه السلام قال فاخبرني عن الاسلام وهو لغة الا نقياد والا ذعان لا لوهية الله
سمجانه و تعالى ورحمى و شرعاى حقيقة ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم مجيبا له

ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله الواجب الوجود وان
محمد رسول الله اي وان تشهد ان محمداً رسول الله وتصديق بذلك وان تنقيم الصلاة فان
اي تأتي بها ما ركانها وشروطها وتواطى عابها في اوقاتها وتأتي الزكوات اي تؤد بها
على وجهها الشرعي وتصوم رمضان وحج البيت اي تفصديت الله تعالى الحرام للناس
ان استطعت اليه سبيلا كما هو مفصل في الفروع والنطق بالشهادتين شرط - ند الا شاعره
شطر عندالها تر بدينه فان قيل الايمان يريد و ينقص ام لا فيجيب بان الايمان
يزيد ولا ينقص وايمان الملا ئكة لا يزيد ولا ينقص وايمان غيرهم يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية - ند الا شاعرة ولا يريد ولا ينقص عندالها تر بدينه كذا في الكتب
الكلامية وعندي ان ايمان الانبياء كايان الملا ئكة على ان الخلف بين الاشاعرة
والها تر بدينه في ايمان غيرهم لفظي والتعبد لا يصير شقيا وبالعكس خلا قاللها تر بدينه
والادراك صفة من صفاته تعالى عندهم كالتكوين وعندي ان الخلف ايضا
لفظي ويجب على كل مكلف ان يعلم في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تسعة اشياء يعلم اسمه واسم ابيه واسم امه وهو ولد له وهو بعثه ومها جرده ونخل
وفاته ومدفنه ولونه الشريف فاسمه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وله اسماء اخر قد ابلغها العلامة القاضي عياض والزرقاني الى ما يتدف المائتين
وزاد عليهما العلامة الشيخ يوسف النبهاني ما يبلغ الثمانمائة وعندي انهم ما وصلوا المحزلى
هو ازيدوا كثر واسم ابيه عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم واسم امه آمنه بنت
وهب ومولده ومبعثه مكة زادها الله تعالى شرفا وتكريما وتعظيما ومها جرده المدينة طابة
وطيبة وانتقل فيها الى مقام القدس ودفن فيها ولونه الشريف ابيض الاما احابنه

الشمس كالوجود والرقبة فكان كلون الخطئة ونذل الشيخ أبو اليسر عن سيدنا الإمام أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه أن من آمن بمحمد ولم يخطر بباله أنه عربي يكون مؤمناً حقاً
فإن الإيمان بالرسول واجب كالأيمان بالله مصطفى ولا يجب أن يعلم أن كل واحد من أي
قبيلة وعلى أي اسم وكيف نسيه الله ثم أعلم أن محبة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم توجب محبة الآل والأصحاب لقرب منزلة أهل البيت وقرابتهم بالنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حتى قرئوا معهم في الصلاة وقد قال الله سبحانه وتعالى ورحمني قل لا
أألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ولقطة أجراً تزد الوجه الآخر في تفسير
الآية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أما تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي
هل بقي وقد وردت النصوص القطعية في مدح الصحابة جميعاً قال الله سبحانه وتعالى
السابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم وأكثر سور القرآن العظيم وارد مدحهم
والثناء من الله تعالى عليهم فيما فعلوا وعادوا وادينه ونبيه صلى الله تعالى عليه وعليهم
وسلم ولذا قال بعض المحققين لا يمكن الجمع بين النصديق بالقرآن الكريم بل
بحفية دين الإسلام وبين بعض الصحابة الكرام ومن انصف ونظر في كتب السير
والأخبار علم علماً يقينياً أن لهم حقاً عظيماً في الإسلام ومنذا جسيمة على أهله في
أعلاء الدين وقطع دابر الكافرين والكتاب المجيد حجة الله تعالى على القادحين الطاعين
فيهم قال الله سبحانه وتعالى في آخر سورة الفتح لينظ بهم الكفار ولو أن أخواننا
تأملوا في هذه الآية الكريمة لكأنوا حقيقين أن يكونوا على أنفسهم حيث وسما
بما سموا نعوذ بالله تعالى من خذلانه والآية مصرحة بسلامة عاقبة الصحابة
رضي الله

رضى الله تعالى عنهم عما نسبت الشيعة اليهم من الارتداد اذ لو كانوا حاشا لله كذاك لكان الغيظ بهم للمؤمنين لا للكافرين ثم ان الخصم مع اعتقاده بوجوب الاصلاح على الله تعالى ماذا يقول في مدح الله تعالى اياهم في القرآن والتوراة والانجيل وما الصلاح الاولين والاخرين في معرفة الايات المشتملة على مدحهم لو كانوا كما قالوا احاشا لله ثم ان الاحاديث التي رواها الثقات مناصح ما عليه اصولنا ومع ما كان معتبرا في الايمان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من التصديق بالتوحيد والرسالة موافقة للقرآن المجيد واما ما يرويه الخصم على خلاف ذلك فله مع القرآن تخالف وتناف وقد زاد واركنا آخر في الايمان زائدا على ما كان معتبرا فيه في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا شرطا زائدا في لامام وهو ان يكون معصوما ليتيسر لهم تأويل القرآن وصرفه عن ظاهره الى ما هم عليه ولا شك انه خلاف المعقول فان فيه ترك المقطوع بالمشكوك حتى لو قالوا باصولنا لم يحتاجوا الى صرفه عن ظاهره ولم يتركوا المقطوع بالمشكوك وتفصيل المقام ان الايمان كان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبارة عن التصديق بالتوحيد والرسالة وقد كان ايمان الصحابة ومدح الله سبحانه وتعالى اياهم ثابتين اتفاقا بالنصوص القطعية الواردة في القرآن المجيد فمن قال بفضلهم وتعظيمهم قال بالاصل المقطوع ومن طعن فيهم وقال بارتدادهم حاشا لله تعالى فلا بد ان يبين دعواه بادلة قطعية تعارض تلك الايات البينات ثم عليه مع ذلك بيان رجحان تلك الادلة على هذه الايات والقرآن يعضد بعضه بعضا والاحاديث المروية في هذا الباب آحاد غير مفيدة ليقين وادعاء التوانر فيما يقول اهل الحديث منا انه

آحاد يكذب به اصول مذهبهم وقولهم لم يبق بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة مؤمن الاحاد معدودة وح لا يصح منهم اثبات العصمة في واحد معين بحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا بقول ذلك الواحد للزوم الدور ومع ذلك يروى بعضها اهل السنة خاصة وبعضها يروى بها الخصم خاصة وبعضها اتفق الفريقان على روايته ولما قدح كن فريق في المرويات المخصوصة بالاخر لم يكن الاحاديث الخاصة بكل فريق حجة على الاخر فبقى التمسك بما هو المتفق عليه ولكن لما كان روايتها هم الذين يروون الاحاديث المختصه بكل فرقة وكانت المرويات الخاصة بكل فريق موضوعات عند غيرهم كان كل فريق منهما غير موثوق بهم وارتفع الاعتماد عنهم جميعا لما تقرر في محله ان من اتهم بالوضع في بعض مروياته فهو غير موثوق به في كل ما يرويه فلا يكون مروياته حجة صالحة لتعارض القرآن واثبات ركن زائد على ما هوالمعتبر في الايمان اتفاقا وكذا شرط زائد في الامام وهو اثبات العصمة في واحد معين فانها كما عرفت لا تثبت فيه بالعقل فلا بد في اثباتها من النقل والقرآن لا ينبئ بذلك وقد عرفت حال التمسك بالحديث وانما لزم ما لزم من احداث ما لم يكن وترك ما كان ولو اخذوا الامور على وجهها وعلى ما كان الامر عليه لصارت الاحاديث الصحاح موافقة للقرآن وارتفع التخالف بينهما واعلم ان افضل الخلق بعد النبيين والمرسلين ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي على ترتيب الخلافة ومعنى التفضيل كثرة الثواب عند الله سبحانه وتعالى ورحمته وهي بكثرة الاعمال المفيدة الدافعة للملّة والمقربة الى الله سبحانه وتعالى ومن انصف في خدمات الاربعة للاسلام علم علمائنا ان ترتيب فضلهم على ترتيب جعل الله تعالى

ايام على منصة الخلاف الله اعلم حيث يجمل رسالته وقد يستدل على تفضيل
ابى بكر بانه اتقى وكل من كان اتقى فهو افضل اما الكبرى فلقوله سبحانه وتعالى
ورحمنى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واما الصغرى فلقوله تعالى وسيجنبها الا اتقى
الاية بانه ان المراد بالا اتقى فى الاية الكريمة ابو بكر او على باجماع الامة وقواه
تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى يمنع الثانى لثبوت حق نرية النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم على على فبقى ابو بكر اذ لم يكن عنده لاحد حق الا للنبى صلى الله
تعالى عليه وسلم نعمة الارشاد والهداية وهي لا تجزى ولانه كان له مال ويؤتيه
ايتاء مستمرا ولا يخفى على المنصف ان الاجماع المركب وان كان من الحجج
الظنية لكنها ملزمة للمخالف مقنعة للموافق وكذا التفضيل بين الازواج الطاهرات
وبناته الطيبات ثم ان مدة الخلافه للخلفاء الراشدين ثلاثون سنة ودخلت فى
هذه المدة ستة اشهر للحسن رضى الله تعالى عنه ولعل زوجاء تركه لها هو امراض
عهد الخلافه ودخول زمن الملك المعبوض و عليه فقبول صنوه لها يضرب فى وجه
مدعى العصمة والنص الجلى لم يوجد فى حق واحد منهم عندنا وايضا لو كان نص
مثبت لدعواهم من استلزامه ارتداد الصحابة للزم خلاف ما فى القرآن المجيد
وذلك لار القرآن مخبر بمدحهم وبانه يغيظ بهم الكفار حيث قال سبحانه وتعالى فى
آخر سورة الفتح وعلى فرض المحال وهو ما ادعوا كان الغيظ بهم للمؤمنين لا للكفار
ولان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان عالما بوقوع ما وقع بعده من فتوح
البلاد واعلاء الدين ورفعة شان المسلمين وصلاح المعاش والمعاد الذى هو المقصود من
نصب الخلافه والحال انه قد كان ذلك بايدي اصحابه فى زمن خلافة خلفاء الثلاثة

دون على وحده فالتنصيب على خلافته دونهم مع كونه معارضا للتقدير الا لهي مخالف
لما هو المقصود الاصلى من الخلافة وان لم يعلم ذلك فهذا مع غاية بعده يوجب الحكم
منه صلى الله تعالى عليه وسلم بما لا يعلم هو عاقبته ويقع خلافة وظهر منه انه صلى الله تعالى
عليه وسلم لعله لا حد هذين الوجهين فوض امر الخلافة والاستيخلاف الى الله سبحانه
وتعالى واعتمد على وعده الكريم بقوله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض واما النص الخفي فوا ردك قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم اقدوا بالذين من بعدي ابى بكروء وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تأمروا
ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وان تأمروا عمر تجدوه قويا امينا
لا يخاف في الله لومة لائم وان تأمروا عليا ولا اراكم فاعين تجدوه هاديا
مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم واعلم ان هذا الحديث الشريف يدل على معظم مسائل
باب الامامة احدها ان امر الخلافة موكل الى الناس يدل عليه قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان تأمروا امرارا ثانيهما صحة خلافة الشيخين وهذا ظاهر لمن لم تعم عيناه
تأثرا فقد يمهما على على لا من حيث التقديم في الذكرفقط بل من حيث دلالة
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اراكم فاعلين فان معاه ان تقد يمهما امر ظاهر
فلا اراكم مع كما لكم ود يا تنكم تقدموا عليا مع وجودهما فقيه اشارة الى فضلها
على على رابعها التنبيه على فضل الصحابة وكونهم معتمدا عليهم في امر الدين ومصالح
المسلمين حيث قال ولا اراكم فاعلين اى لا اراكم تاركين للاصلاح والا فضل
مختارين لغيره خامسها صحة امامة المفضول مع وجود المفاضل وان كانت مستلزمة
لترك الاولى فافهم فانه من المواهب العظيمة التي اشكل على بعض الحذاق والصحابة

اجمعوا على خلافة ابي بكر فهي ثابتة باجماع قطعى وقد ثبت بيعة على مائة ولو مد حين
واعلم ان سيدنا عليا ذكر في نهج البلاغة سيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به
الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في خلا
التمط الاوسط فالزموه والتزموا السواد الاعظم فان يد الله سبحانه وتعالى على الجماعة
واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب اه
ولا يشك بصير في ان السواد الاعظم اهل السنة والجماعة ولو كانت الرافضة هم السواد
الاعظم لما اوجبوا التقية على انفسهم والمجب انهم كيف يجوزون على على انه
تورد عن الصحابة وخالفهم في البيعة مع ابي بكر مع قولهم بصدور هذا الكلام منه
كرم الله تعالى وجهه ولا ريب ان التتمط الاوسط اهل السنة والجماعة القائلون
بوجوب محبة الال والاصحاب جميعا على ما اشير اليه في حديث تشبيه الاصحاب
بالنجوم وتشبيه الال بسفينة نوح فان السالك الذي لم يلاحظ النجوم ولم يراع
حالتها يضل ويهلك وكذا ملاحظ النجوم اذا ترك الركوب والتمسك بالسفينة
يغرق لا محالة ثم لا يخفى ان المقصود والغرض من الخلافة قد حصل في خلافة
الشيخين على اتم وجه واكمله فان رفع معالم الدين وفتح بلاد الكافرين والعدالة
التامة الكاملة كان كل واحد منها في خلافتهم ما تابنا على الوجه الاتم اتفاقا فإى امر
يدل على نقص خلافتهم وما قالوا من انهما لم يكونا معصومين نقول لانسلم عدم
عصمتهم بل من يقول منا بها في على يقول بها فيهما ومن لا يقول بها لا يقول في واحد
منهم ونقول لا حاجة الى وجود العصمة بعد حصول المقصود والغرض وقد عرفت
ان اثباتها في واحد ممين كاد ان يلتحق بالمحالات ان لم يكن منها و عليه مدار

مذهب الخصم ويبتنى عليه عامة ادانهم والموقوف على الخال لا يخفى حاله ثم اعلم
 انه سبحانه وتعالى ان سألنا عما نحن عليه من محبتهم واجبنا بانا قرانا كتابك وما
 وعت لهم وعددت فيه من محاسنهم ومع ذلك وافقنا عليا كرم الله تعالى وجهه
 بما ظهر لنا من حاله رجونا ان يقبل الله منا واما اذا سئلوا عن وجه بغضهم وسبهم
 فبأى دلائل يتخاصمون عن عذاب الله ولعابهم يقابلون القرآن بكتاب نصير الطوسي
 والحق واعلم انهم قائلون بان عليا كان يوافق الشيخين ظاهرا ويخالفهما باطنا وكان
 ذات تقية منه و نقول ما بالهم يخالفون المعصوم على قولهم ولا يوافقون الشيخين
 ظاهرا اقتداء بالمعصوم وتقية ثم نقول ان كانت موافقتهم لباطنه منجية لهم يوم القيمة
 مع كونها مختلفا فيها فترجوان تكون موافقتنا لظاهره مع كونها متفقا عليها منجية
 لنا بالطريق الا ولى فان الثانى مقطوع بها والاول مشكوك فيها ولا يعارض
 المشكوك المتقطع واعلم انهم قد يطعنون بحديث القرطاس في عمر حيث منع احضاره وقد
 يطعنون بحديث جيش اسامة في الشيخين وقد يطعنون بحديث ليلة العقبة ولنا عن
 كل واحد اجوبة صحيحة حذفنا حذرنا من التطويل فمن ارادها فليراجعها من
 كذاب الصواعق وشرح المقاصد وعقائد البناني وغيرها من المطولات وانا اقول
 في هذا الطعن طعن عظيم بالنسبة لسيدنا على حاشاه ولا يتنبهون وهوانهم قد فهموا
 منها ما لم يفهمه سيدنا على حيث لم يطعن بها فيهم عند منازعته اياهم في امر الخلافة
 وحيث انه في حياة النبي ما كان قادر على اجراء وامثال امره صلى الله تعالى عليه
 وسلم في احضار القرطاس فانه لم يزل اسد الله تعالى غالبا ثم انه من اين يعلم انه صلى
 الله تعالى عليه وسلم كان يكتب الخلافة لسيدنا على ويمكن ان يكون اراد كذب

الخلافة لسيدنا ابي بكر بل هو اليقين بؤايقته ما قدر الله ولا تفارق الصحابة وايضا
 لا يخلو حال عمر في منعه من امرين اما انه كان يعلم ما يكتبه النبي اولا يعلم فان
 كان يعلم فهو دليل على انه مكاشف ومحدث كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقوله ان يكن في امتي محدث فهو عمرو وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الحق
 لينطق على لسان عمرو وقلبه ويتقدير علمه فهو اما كان يعلم انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم يريد كذب الخلافة لابي بكر فلم يمنعه او علم انه يكتبها اعلى فهو دليل على
 انه ولي مكاشف ثم انه لم يكن دائم الجلوس عند رسول الله بل الدائم الحضور
 وهو سيدنا علي فلم يحضر القرطاس في وقت غيابه ثم لا يخلو حاله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من امرين اما انه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان منع عمر حق فسكت
 و عليه فلم لا يسكت المخذول ولم لا يسعه ما وسعه صلى الله تعالى عليه وسلم و اما
 انه علم ان منعه منكر فما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يسكت على منكر بل
 ثبت في اصول الفريقين كما هو مصرح به في جمع الجوامع لاهل السنة وفي كتاب
 كوه المراد لاهل التشيع ان سكونه دليل الجواز وليس في هذا الطعن الا الطعن
 في رسول الله حاشا لله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي سيدنا علي انا لله وانا اليه
 راجعون ولولا ان وضع هذا الكتاب على الاختصار وانه مؤلف للمبتدئين
 لا تيت بالعجب العجيب الدال على مخازي هذا الطعن الذي يبوء بالوبال والخسار
 ان لم يبؤ بالكفر على الطاعن والله المستعان وعليه التكلان وقد يتمسكون بحديث
 الغدير وهو من كذت مولاه فعلى مولاه فقد ادعوا فيه التواتر وهو مع كونه من
 الاحاد قطعا قد قدح فيه كثير من ائمة الحديث كابى داود و ابي حاتم وغيره

ولم يخرج المحققون منهم كالبخاري ومسلم واما لهما مع انه لا بد من التخصيص في الازمان اذ القول بان سيدنا عليا كرم الله تعالى وجهه امام وانه اولى بالتصرف في زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرضى به من له ادنى مسكة وحديث المنزلة ايضا مخصوص قطعا لفقدان الاخوة الحقيقية بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبين علي مع وجودها بين موسى وهارون عليهما السلام وهي ليست بمستثناء فصار العام فيما بقي ظنيا كما تقرر في محله وايضا اقول سائلا اخواننا الشيعة هل فهم سيدنا علي من هذين الحديثين مثل ما فهمتم فان قالوا نعم اقول فلم لم يستدل بهما في مقابلة معاوية فضلا عن الشيخين وان قالوا لم يفهمه بل قصر فهمه حاشاه عن ادراك هذا المعنى قلنا خبتم وخسرتم ان كان ذلك وفي شرح المقاصد ونعم ما قال المأمون وجدت اربعة في اربعة الزهد في المعتزلة والكذب في الرافضة والمروءة في اصحاب الحديث وحب الرياسة في اصحاب الرأي والظاهر ما ذكره المتكلمون من ان هذا المذهب اعنى دعوى النص الجلى مما وضعه هشام ابن الحكم ونصرة بن الراوندى وابوعيسى الوراق واضرابهم ثم رواه اسلاف الروافض شغفا لتقرير مذهبهم ثم قال فيه في موضع آخر منه بعد هذه العبارة ومن البين الواضح في هذا الباب ما كتبه امير المؤمنين عمر بن الخطاب هكذا قد جعلت لال بنى كاكلة على كافة بيت مال المسلمين كل عام مائتى مثقال ذهب ابريزا عيناً كتبه ابن الخطاب فكتب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون انا اول من اتبع امر من اعز الاسلام ونصر الدين والاحكام عمر بن الخطاب ورسمت بمثل ما رسم

ما رسم لآل بنى كاكلة فى كل عام مائتى دينار ذهباً عينا ابريزا وانبتت اثره و
 جعلت لهم بئىل ما رسم عمراد و جب على وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كذبه على
 بن ابى طالب وهذا بخطهما موجود الان فى ديار العراق انتهى ثم اعلم ان افضل
 الخلق بعد الخلفاء الاربعة والحسين وامهما بقية العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل
 احد ثم اهل بيعة الرضوان ثم بقية الصحابة ثم التابعون ثم تابعهم وهم فيما بينهم
 متفاضلون ولا عبرة لمن شذ وخالف هذا الترتيب والائمة المجتهدون من اهل الحق
 كالشافعى وابى حنيفة ومالك واحمد بن حنبل وسفيان الثورى وابن عيينة و
 داود الظاهرى وليث بن سعد والاوزاعى واسمه عبد الرحمن بن عمرو منسوب
 الى موضع بباب القراديس من دمشق يقال له الاوزاع واسحق بن راهويه
 هم على هدى واختلافهم رحمة للامة وكرامات الاولياء حق ثابتة بالكتاب
 والسنة وذلك معجزة لنبيهم والولى لا يبلغ درجة النبي بخلاف الشيعة ومما يجب
 الايمان به ظهور المهدي فيملا الارض قسطاً كما ملئت ظلماً وخروج الدجال
 ويا جوج وما جوج ودابة الارض ونزول عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة
 واتم السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها وعندا يلقى باب التوبة والمقلد
 مؤمن حقيقة عند الماتريديّة وكذا على الارجح عند الاشاعرة وهو من اعتقد
 جميع اركان الايمان والاسلام اعتقاد اجازما واقربها من غير نصب برهان ويجب
 الايمان بالجملة ولا يجب بالتفصيل حق من اقربان الله سبحانه وتعالى واحد لا
 شريك له وان سيدنا محمداً عبده ورسوله وان ما اخبر به عن الله تعالى كله حق
 يكون مؤمناً وجمهور العلماء المتقدمين على انه لا يكفر احد من اهل القبلة الا من

انكسر ما هو من ضروريات الدين وعاليه بعض الحقيقين من المتأخرين والامن
استثنى من الفرق كما هو بين في المطولات ولا يخرج المؤمن خروجا كلياً عن
الايمان بار تكاب ذنب غير الشرك ثم لا بد ان يكون المؤمن بين خوف ورجاء
قال بعض الاكابر الرجاء لله سبحانه وتعالى لا بد ان يكون اكثر واغوى
لانك تخافه لذنبك وترجوه لجوده وكرمه ولطفه ويجرز الغفوة عن الكبيرة
والعقاب على الصغيرة ولا يخلد المؤمن في النار ومن تاب وحقق التوبة بان
ندم على فعله وعزم على عدم العود ورد الظلامة فالمرجو من الله سبحانه وتعالى
ان يقبل توبته بيقاضى وعده وان لم يجب عليه القبول والصومس تحمل على
ظواهرها ما لم يناقض صريح نص آخر والعدول عنها الى معان بدعها الملاحدة
الحاد وكفر ولا يخرج الكافر من النار ولا ينقطع عذابه لقوله سبحانه وتعالى لا
يخفف عنهم العذاب وكفر الكافر وان وقع في زمن يسير لكنه متعلق بما لا
يتأهب من الحقايق فان عدم معرفتهم بالله سبحانه وتعالى كفر به سبحانه وبما له
من الصفات الكمالية غير المتناهية ومشركوا العرب بل جميع الوثنية وان قالوا
بوجود الواجب القديم تعالى ونقدس لكنهم لما جعلوه شريكاً الاصلام علم انهم
ما رواه الله حق قدره بل ما عرفوه ولا قالوا بوجوده وكذا لا يخرج المؤمن
من الجنة واعلم ان الامامية اصول دينهم خمسة التوحيد والتصديق بالرسالة
والايمان بالآخرة وان العدل على الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً
كبيراً واجب وان الامام على وقد تحيروا في معنى وجوب العدالة على الله
تعالى وجوب نصب الامام على الله تعالى عللاً على ما ذهبوا اليه لانه اما ان

رجح الى احدى الاختيار واما الى القول بما لا ينفعهم اصلا فيما قصدوا منه والمعتزلة
 جعلوا اصول مذهبهم خمس مسائل مسئلة الصفات و مسئلة الرؤية و مسئلة خلق
 الافعال و مسئلة الكبائر و مسئلة المشيئة (تنبيه) قال الماوردي مذهب اهل السنة
 و جمهور علماء الامة اثبات السحر و ان له حقيقة اه و انكره المعتزلة والاسترابادي
 وقالوا انه تخييل لا حقيقة له و يمكن الجمع بانه انواع فذنه تخييل فقط كسحر
 احباب فرعون و نهري الدجال و بعض فتنته و منه حقيقة كبعض سحر الدجال
 (تنبيه) آخر فان قلت المستعاضة منه ان كان بقدر الله و قضائه فكيف يأمر بالاستعاذة
 مع ان ما قدر الله تعالى واقع لا محالة و ان لم يكن بقضائه وقدره فذلك قدح
 في القدرة قلت كما يقع في الوجود انما هو بقضاء الله تعالى وقدره والاستعاذة
 والاستشفاء بالتعوذ والرقى من قضاء الله تعالى وقدره يدل عليه ما روى الترمذي
 عن ابى خزابة عن ابيه قال سألت رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول الله ارأيت رقى نستترق بها ودواء نتداوى به و آفة نتقمها هل
 ترد من قدر الله شيئا قل هي من قدر الله تعالى قال الترمذي هذا حديث
 حسن و قول عمر نهر من قدر الله الى قدر الله تعالى واما الرقى والتعوذ فقد
 اتفق على جواز ذلك اذا كان بايات من القرآن و اذكار وردت في الحديث
 ويدل على ذلك الاحاديث الواردة الصحيحة منها حديث ابى سعيد الخدري
 ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استكيت
 الى آخر الحديث رواه مسلم و منها ما روى عن عبيد ابن رفاعه ان اسما
 بنت عميس قالت الخ اخرجني الترمذي و قال حديث حسن صحيح وفيه لو كان

شئ سابق القدر لسبقته العين وفي كيفية تأثير العين اختلاف كثير واصوب
 الاقوال انها تنبث من العين جوا هو لطيفة غير مرئية تتخلل المسام فيخلق الله
 تعالى عندها الهلاك ومن ادويتها التجربة الذي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 به وهو ان يتوضا العائن اى يغسل وجهه ويديه ومرققيه وركبتيه و
 اطراف رجليه وداخل ازاره اى ما يلي جسده من الازار وقيل وركبيه وقيل
 مذاكيره ويصبه على رأس المعيون واولوجه بعض العلماء ورجحه الماوردي
 وفي شرح مسلم عن العلماء واذا طلب من العاين فعل ذلك لزمه لخبروا ذا
 استغسلتم فاغسلوا وان يدعو العاين له وان يقول المعيون ما شاء الله كان
 لا قوة الا بالله حصنت الخ قال القاضي ويسن لمن راي نفسه سليمة واحواله
 معتدلة ان يقول ذلك وماروى ان نبيا من الانبياء استذكره قومه الى آخره
 لا ارضى بذكره ولوصح وجب تأويله بانه لما لم يحصنهم بالحصون المنيعه
 نسب اليه كما يقال لمودع غفل عن الوديعه قد اتلفها وان لم يباشر اتلافها ونم
 ما قاله الامام الرازي رحمه الله تعالى العين لا تؤثر ممن له نفس شريفة لانه
 استعظام للشئ ويسن لمن راي ما يحب ان يقول الحمد لله الذي بنعمته تم
 الصالحات ولم راي ما يكره ان يقول الحمد لله رب العالمين على كل حال فهذه
 الاحاديث تدل على جواز الرقية وانما المنهى عنه ما كان فيه كفرا وشرك
 او مالا يعرف معناه اذا لم ينقل عن ثقة واختلفوا في جواز النفخ في الرقي و
 التعاويذ الشرعية فجوزه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم يدل عليه
 حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مرض احد من
 اهله نفث

اهله نفث عليه بالمعوذات وانكر جماعة النفث والتقل في الرقي واجازوا الفسخ
 بل اربق وقيل النفث في العقد انما يكون مذموماً اذا كان سحراً مضراً بالارواح
 والابدان واذا كان النفث لا صلاح الارواح والابدان وجب ان لا
 يكون مذموماً ولا مكروهاً بل هو مندوب اليه (تنبيهات) ليس من شرط الحياة
 الروح واجمع اهل الحق على ان لبنى آدم والملائكة والجن ارواحاً واما الدواب
 والطيور والوحوش فقد اختلفوا فيه قال بعضهم ان لها ارواحاً لا كارواح
 بنى آدم ولا كارواح الملائكة والجن واثبت محمد بن حنبل صاحب الامام
 ابى حنيفة لها ارواحاً وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ليس لها
 ارواح ذكره الشيخ ابواليسر والمحققون على ان الروح جوهر نوراني
 مجرد عن العلايق الجسمانية وعندنا السكوت اولى ومن لا يأخذ بالاولى يقول
 ان الروح حقيقة واحدة بمنزلة بيت النور والنارياً خذ كل موجود منه شبة
 يضئ بقدر صفاء زحاجة فافهم ثم اعلم ان الموت عند اهل السنة عرض موجود
 يضاد الحياة وعند الزنخري ومن تبعه انه زوال الحياة وتبعه البيضاوى في
 تفسيره واجاب عن جملة مفعول خلق بان خلق بمعنى قدر ورجحه آلا لوسى و
 ايده قال في شرح مسلم وهو مردود بانه خلاف قول الجمهور وعلى المذهبين ليس
 الموت بجسم في صورة كبش فيتأول الحديث على ان الله تعالى يخلق هذا الجسم
 ثم يذبحه مثلاً لا لكون الموت لا يطرأ على اهل الآخرة انتهى بالمعنى والموت
 عند الاطباء وقوف الغازية وقيل فناء الحرارة العريضة نقله عنهم العز ابن جماعة
 في شرحه على بدء الامالى واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور الخمدى و

الصحيح انه المراء وهو جسم رقيق مائع به حياة كل نام وقيل في حده جوهر
سبال به قوام الارواح ثم العرش ثم القلم قيل الخير كله مجموع في اربعة النظر و
الحركة والنطق والصمت فكل نظر لا يكون في عبدة فهو غفلة وكل حركة
لا تكون في عبادة فهو فترة وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت
لا يكون في فكر فهو سهو قال صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة خير من
عبادة سنة ومحل في مصنوعات الله تعالى وآلائه لا في ذاته كما صح به الخبر و
الفكر هو تصرف القلب في طلب الاشياء وقال بعض الادباء الفكر مقلوب
عن الفكر امكن يستعمل الفكر في طلب المعاني وهو فرك الامور وبحثها طلبا
للوصول الى حقيقة نها (مسئلة) امور الدين اربعة الصلحة بالعقد والصدق بالقصد
والوفاء بالعمد واجتناب الحد ورأس الايمان التوحيد ووسطه اليقين واصله
الاخلاص وغصنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزقه الخوف من
الله تعالى ونعمته رحمة الله تعالى وارضه قلب المؤمن وماؤه العلم بكلام الله
واسمه شجرة مباركة والله سبحانه وتعالى اعلم (خاتمة) في ما يتعلق بهذا العلم (فصل)
العبد مادام عاقلا بالغالا يصل الى مقام يسقط عنه الامر والنهي لقوله سبحانه
وتعالى وا عبد ربك حتى يا تيك اليقين فقد اجمع المفسرون على ان المراد باليقين
فيها الموت واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب الله عبدا لم يضره الذنب
فعناه انه اذا عصمه من الذنوب لم يلحقه ضرر العيوب لكراهة الله سبحانه
ان يرى حبيبه في عمل يكرهه وهذا ظاهر واما ما نقل عن بعض الصوفية
ان السالك اذا باغ مقام المعرفة سقط عنه تكليف العبادة فهو واضح لا غبار عليه

اذ لم يقل سقط عنه العبادة بل سقط عنه تكليف العبادة يعنى ان العارف يعبد ربه بتلذذ ويرى قرة عينه في العبادة فلا يتصور في حقه التكليف اى المشقة ولهذا قال بعض المشايخ الدنيا لانها دار الخدومة افضل من الاخرة لانها دار الجزاء وقد قال باب مدينة العلم كرم الله تعالى وجهه لو خيرت بين المسجد والجنة لاخترت المسجد لانه حق الله سبحانه والجنة حظ النفس (فصل) الدعاء مخ العبادة كما في حديث واختلف في ان الدعاء افضل عند نزول البلاء ام السكوت و الرضا فقل الاول لانه عبادة في نفسه وقيل السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم رضا ولا يبعد ان يقال الاتم الجمع بينهما بان يدعو باللسان ويكون بالجنان تحت الجريان وقد يقال الاوقات مختلفة فقد يكون الدعاء افضل و ذلك اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء وقد يكون السكوت اولى وذلك اذا وجد اشارة الى السكوت كما ورد من فتح له ابواب الدعاء فتحت له ابواب الاجابة والرحمة او الجنة (فصل) اتفق اهل السنة على ان الاموات ينتقمون من سعى الاحياء بامر من احدهما ما نسب اليه الميت في حياته والثاني دعاء المسلمين واستغفارهم والصدقة والحج على نزاع في الحج واختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة والقراءة والذكر فذهب ابو حنيفة واحمد وجمهور السلف الى وصولها والنشور من مذهب امامنا و الامام مالك عدم الوصول وقد روى عن ابن عمر انه اوصى ان يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها والله سبحانه وتعالى اعلم الى هنا قد تبعت كتب التوحيد والذي اراه ان هذه العقيدة المختصرة كافية شافية لا يحتاج الطالب الى غيرها وقد اشار الحبيبي في

شرح الاحياء ان اشارة برزت له بالهام في المنام بذلك وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله تعالى على سيدنا محمد و صحبه وسلم اجمعين الحمد لله رب العالمين مدبر الخلائق اجمعين والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد الصادق الوعد الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين و اصحابه الاكرامين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعلينا معهم اجمعين اما بعد فهذه جملة عقائد الدين و اركان عموده المتين ومدارها على ثلاثة الايمان والاسلام والاحسان لحديث جبريل عليه السلام المخرج في الصحيحين قائل واجب على المكلف الايمان وهو التصديق بالباطني بكل ما جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما علم بالضرورة اجمالا في الاجمالى و تفصيلا في التفصيلى والاجمالى لا بد منه لصحة الايمان ابتداء كان يقول بلسانه و يعتقد بقلبه آمنت بالله سبحانه و تعالى كما هو باسمائه وصفاته والتفصيلى يشترط فيه الدوام والاعمال مكملات والمؤمن به بحسبة في الحديث المذكور الله سبحانه و تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وزيد فى بعض الروايات والقدر خيره و شره فالايان الواجب اولا على كل بالغ عاقل هو التصديق بالله سبحانه و تعالى بانه واحد احد لا شريك له موجود ليس كمثل شئ ولا يشبهه شئ متفرد بالقدم بصفاته الذاتية والفعلية فصفة فعله التكوين و صفات ذاته حياته وعلمه وقدرته و ارادته و سمعه و بصره وكلامه حتى عليم قدير والكلام له باق سميع بصير ما اراد جرى احدث العالم باختياره منزله عن الحد والضد والصورة لا يكون الا ما يشاء لا يحتاج الى شئ و كل شئ الىه محتاج وهو حلیم غفور غفور والايان بالملائكة بانهم امناؤه على

و من الى سواه يوما التجا * فهو كما راح صفيير اليـد جاء
واعظم بان المصطفى قد خلقا * لاجله ما في الحدوث مطلقا
وانه يشفع للخلائق * فانه الاعظم عند الخالق
وكل وصف جاء في القرآن * لربنا المهيمن الرحمن
آمن به وفوض الخالق * او اولن بتقول حبر صادق
وجملة الطرائق المنتهـره * صحجة مقبولة معتبره
وما ترى منهم من الخوارق * قد رويت زنها بوزن صادق
فما ترى يوافق الشرع اقبل * اولافـدعها اولها فاول
وكل ما جاء من الاخبار * فيما على الاشرار و الاخير
مثل الحساب والكتاب فقبل * ودع مقال الجاهل المعتزل
واعلم باننا نفوز باللقا * اعنى لقاء الرب في دار البقا
اعمالنا غلوقة مكنسبه * غير عبادة فمحض موهبه
و غفر شرك ليس بالمحال * فربنا القادر ذو المحال

الى آخره هذا وانى تنبعت اثر من قبلى فى بيان التوحيد و الذى عندى
ان المعرف لا بد وان يكون اجلى اومساويا وفى الحقيقة هو عين المعرف و تعالى
انه سبحانه و تعالى عن هذا المذكور و عما يقول الظالمون علوا كبيرا و منتهى
ما يمكننى فى ذكر مثل لهذا العلم ان اقول مثل من يريد اثبات الوجدانية و
الالوهية بنا فى كنب التوحيد مثل من يجعل السها دليل وجود الشمس و الله
المثل الاعلى ، ناثراب و رب الارباب و انى كلما انفكر فى هذا العلم يزيد ارتعاش

جسدى قاقول لا يخلو حال هذا المدعى اعنى من يدعى اثبات الوجدانية والالوهية من حالتين اما ان يدعى ظهور وجود نفسه وعدم احتياجه الى اثباته اولا يدعى ذلك فان كان الاول فيقال كيف تتصور ذلك وهو ان تكون وانت حادث على وشك العدم ظاهرا لا تحتاج الى دليل ومضمرة رب العزة الموجد ان يحتاج الى دليل سبحانه هذا بهتان عظيم وان كان الثانى فيقال الواجب عليك اثبات وجود نفسك ولا يمكنه الا ان يدعى ان وجود الله دليل على وجود غيره ولقد علم الحقيقة من سمى هذا العلم علم الكلام يعنى هذا علم لا ينفع الا الفجرة على الكلام وليس له نفع لحصول المعرفة القلبية وقد جف عرق جياذ الافهام و قطعت صحارى الطروس مطايا الاقلام واستراح العقل عن تكبد الاستنهاض و اعشوشب روض الامال و ارتاض بمد صلاة الظهر من يوم الاحد لاربع بقين من شهر شوال و كان البدء فى تأليفه فى صفر يوم الختم سنة ١٣٣٦ ست و ثلاثين بعد الثلاثمائة والالف والحمد لله الذى حلى سرائرنا بالعقائد الصحيحة المنجية فى دار القرار و الصلاة و السلام على سيدنا محمد عبده ورسوله و نبيه و حبيبه و صفييه المختار الذى بعثه وطرق الايمان قد غفت منه الآثار فاحياه احياء الارض بوابل الامطار و على آله السادة الاطهار واصحابه الخيرة الابرار و النابيين لهم باحسان اولئك لهم عظمى الدار وسلم تسليما وزاده شرفا و تعظيما و غفر بجاهه العظيم امده الائم عبد الرحمن بن يوسف ولوالديه ومشايخه و اخوانه واحبابه آمين و الحمد لله رب العالمين (تنبيه) جعل مسألة خرافات الاشياء من فروع مسألة خلق افعال العباد مما تفرد به ابن اخث خالة المؤلف فعرض عليها بالنواجد

فانك لا تجدها في غير هذه الرسالة فخذها وكن من الشاكرين سبحانه
انهم وبمحمدك اسفرك واتوب اليك لا اله الا الله

طبع في المطبعة السورتيه بوهبائى - ١٣٣٩ هـ
مدير : — محمد مظفر خان



غلظ نامہ



صفحہ	سطر	صحيح
۱	۱	جلال
۲	۱۰	الذوات
۵	۶	الازل
۱۲	۱۹	الخطبة
۱۵	۸	ابوالسير
۱۷	۱۵	لفضله
۱۸	۸	المتنفذ
۱۹	۱۴	لا تغنيان
۲۱	۴	مسلم و هو في صحيح البخاري من حديث ابني هريرة و هو في صحيح البخاري من حديث عمر بن الخطاب
۲۲	۱۲	بها
۲۴	۱۰	من بعض
۲۴	۱۷	والطاعة
۲۴	۱۸	وان الكفر
۲۵	۱۰	سيكون
۲۶	۲	الصلاة
۲۶	۳	تؤديها
۲۷	۹	اهل
۲۷	۱۴	بعض
۲۸	۷	موافقة
۳۰	۹	الخلاف
۳۱	۱۵	تقدموا
۳۴	۱۶	بالمعجب المعجب
۳۵	۵	بمستثناة
۳۶	۱۴	والاعمال
۳۷	۹	يتاقتض
۳۸	۷	القدر
۳۸	۱۲	تسبها
۴۷	۲	الا لله

To: www.al-mostafa.com